

المبحث الأول

العلاقات العامة

١ - مفهوم العلاقات العامة :

لكل منظمة حكومية او غير حكومية ، صناعية او تجارية او خدمية اهدافها ومهامها ورسالتها، ومن اجل تحقيق هذه الاهداف، وتآدية المهام المناطة بها، فانها بحاجة إلى الجمهور، وبدون قبول وتأييد الجمهور للمنظمة فانها لاتستطيع تحقيق النجاح في رسالتها واهدافها ومهامها.

وكذلك فان الجمهور بحاجة إلى المنظمات لتحقيق حاجاته ومصالحه.

فالطرفان بحاجة لبعضهما البعض ، ولابد من ايجاد تفاهم بينهما، وتحقيق الفهم بين المنظمة وجمهورها هو ماتسعى اليه العلاقات العامة. (١)

وتقوم العلاقات العامة في أية منظمة بدمج مصالح الجمهور ضمن قائمة مصالح ومهمات المنظمة التي تسعى اليها على المدى الطويل، وتعمل العلاقات العامة باستمرار على متابعة مصالح الجمهور، كما تعمل على متابعة المصالح الجديدة، ونتيجة لذلك ستتولد عملية الاتصال بين المنظمة وجمهورها، وهذه العملية توفر اموالاً كثيرة للمنظمة فيما لو اهتمت او عارضت مصالح الجمهور، لذلك تعد عملية الاتصال روح العلاقات العامة. (٢)

فالعلاقات العامة وظيفة انسانية تسعى للتوفيق بين مصالح الناس ومصالح المنظمة، وتبذل جهوداً متواصلة للتاثير في الرأي العام، وتتمثل في نشاطات تبادر بها منظمة ما تجاه جماهيرها من اجل الحصول على تفهمها، ومحاولة اقناعها

(1) Todd Hunt and James E.Grunig, Public Relations Techniques (New York : Holt-Rinehart and Winston, Inc, 1994).P P. 4-5.

(2) Ibid .

بصواب مواقفها وعدالة قضاياها ، وتتسم هذه النشاطات بالانتظام والاستمرارية.(١)

ومهمة العلاقات العامة في المجتمع هي تحقيق التكامل والتوازن والانسجام بين افراد المجتمع ومنظماته وهيئاته المختلفة، فالعلاقات العامة في جوهرها دراسات اجتماعية ونفسية للروابط والصلات العامة مع معالجة اوجه النقص وفقاً للمصلحة العامة.(٢)

وتركز العلاقات العامة على خلق صورة ذهنية ايجابية للمنظمة في عقول الجماهير ويعرف الجمهور في العلاقات العامة انه اية مجموعة من الافراد لها تأثير حقيقي او محتمل في قدرة المنظمة على تحقيق اهدافها ولذلك تولي العلاقات العامة اهتماماً كبيراً للجماهير الذين لديهم ارتباطاً او مصلحة بالمنظمة.(٣)

وقد انشأت حكومة الولايات المتحدة في بداية القرن العشرين وكالتين للاخبار هما وكالتا (يوناييتد برس) United Press و(اسوشيتد برس) Associated press، رغبة في تحسين صورة الولايات المتحدة لدى الرأي العام الاوربي والعالمي الذي لم يكن يعرف عن الولايات المتحدة سوى فضائح هوليوود ، ومظاهر العنف بشيكاغو، وبفضل هاتين الوكالتين نجحت خطة الحكومة الامريكية إلى حد بعيد في تحسين صورة الولايات المتحدة مستندة في ذلك إلى الدراسات العلمية والخطط والآليات المتكاملة (٤) .

وتتضمن العلاقات العامة الوظائف التالية:

(١) د. مصطفى المعموري، لماذا تشويه الصورة العربية في الخارج ؟ مجلة المنتدى،

العدد ١٩٦ ، عمان : منتدى الفكر العربي، ٢٠٠٢، ص ٨.

(٢) ابراهيم امام، العلاقات العامة والمجتمع، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٨) ص ١٤٠.

(3) Philip Kotler , Marketing Management (New Jersey : Prentice Hall International, Inc, 2000) P P 605,586.

(٤) د. مصطفى المعمودي، مصدر سابق ، ص ٨.

- ١- تحقيق الشهرة والانتشار للمنظمة ، حيث تعمل العلاقات العامة على بناء ودعم وتحسين صورة او سمعة المنظمة وحمايتها من خلال القيام باعمال الدعاية للمنظمة (١) .
 - ٢- تزويد وسائل الاعلام بالمعلومات المهمة عن المنظمة ، والتي تجذب الانتباه لها، ومعالجة الشائعات والاخبار غير الصحيحة عن المنظمة (٢) .
 - ٣- بنا العلاقات مع المجتمع، وذلك عن طريق الاهتمام بالقضايا والشؤون العامة، حيث تقوم بعض المنظمات بتقديم الدعم المالي للمنظمات غير الربحية او تمويل برامج اذاعية او تلفزيونية بهدف اظهار النوايا الحسنة (٣). وبهدف تقديم المنظمة إلى المجتمع على انها منظمة ذات قيم وقضايا جوهرية (٤) .
- فقد اشتركت العديد من المنظمات في الولايات المتحدة في تقديم الخدمات لمدينة فلوريدا عندما اصابها الاعصار، وتم الاشارة إلى هذه المنظمات في وسائل الاعلام المختلفة، فقد قدمت احدى المنظمات قروضا للسكان بدون فائدة، ومنظمات اخرى قدمت تبرعات مالية لاعادة بناء المدينة (٥) .

(1) George E.Belch and Michael A.Belch, Advertising and Promotion, An Integrated Marketing Communications Perspective. (New York : McGraw – Hill Companies, INC, 2001) 5th Ed, P 22.

(2) Philip Kotler and Gary Armstrong, Principles of Marketing (New Jersey : Prentice, Hall , Inc, 1999) 8th Ed , P P 468-469.

(3) Patrick Jackson and Allen H.Center, Public Relations practices (New Jersey : Prentice-Hall, INC, 1995) 5th Ed, P 81.

(٤) اليسون فيكر، دليل العلاقات العامة مرجع عملي شامل، ترجمة : عبدالحكم الخزامي (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤) ص ١٣٢.

(5) Fraser P.Seitel , The Practice of Public Relations (New Jersey: Prentice – Hall, INC, 2001) 8th Ed, P 586.

- ٤- مراقبة اتجاهات الجمهور ازاء المنظمة ، حيث تعمل العلاقات العامة بمثابة نظام تحذير مبكر ، وحال ظهور اية مواقف سلبية من الجمهور تجاه المنظمة، فانها تلجأ إلى وضع خطة او برنامج مناسب لتحديد معالم الازمة ومعالجتها بشكل فعال ^(١) . أي التحضير المسبق لمواجهة الازمات والقضايا الشائكة.
- ٥- بناء وتوظيف العلاقات مع المشرعين ورجال القانون والمسؤولين من اجل التأثير عليهم في عمليات التشريع ووضع القوانين بما يخدم مصالح المنظمة. ^(٢)
- ٦- تقديم الاستشارة للادارة العليا في المنظمة حول القضايا الهامة المحيطة بالمنظمة. ^(٣)
- ٧- جمع التبرعات.
- وتعمل العلاقات العامة على وضع برامج لتحقيق اهدافها ويتضمن البرنامج عدة خطوات مهمة هي ^(٤) :-
- ١- تحديد المشاكل والقضايا التي تواجه المنظمة في علاقاتها مع المجتمع او الحكومة.
- ٢- تحديد الاهداف الواجب تحقيقها.
- ٣- تحديد الجمهور المستهدف .
- ٤- اختيار وسائل الاعلام والاساليب المناسبة.

(١) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit. P 579.

(٢) Philip Kotler, Marketing Management Analysis, Planning , Implementation, and Control (New Jersey : Prentice, Hall, INC,1997) 9th Ed, P 671.

(٣) Patrick Jackson and Allen H.Center ,Op. Cit, P 83.

(٤) ينظر: الياس سلوم (الاعداد) ، تقنية العلاقات العامة (دمشق : دار الرضا للنشر، ٢٠٠٠) ص ٣٢-٣٩.

٥- تنظيم ميزانية البرنامج.

٦- تقييم النتائج.

ويستعمل تعبير (الشؤون العامة) في بعض الاوقات كمرادف لوظيفة العلاقات العامة ^(١) ، اذ تستخدم المؤسسات الحكومية والعسكرية الامريكية مصطلح (الشؤون العامة) للإشارة الى نشاطات العلاقات العامة ^(٢)، وتعني الشؤون العامة : الجهود الخاصة والمصممة من اجل بناء العلاقات مع المجتمع والحكومة والحفاظ عليها ^(٣) .

وتتضمن برامج الشؤون العامة خمسة أنشطة هي من صميم عمل العلاقات العامة وهي ^(٤) :-

- ١- بناء وتعزيز العلاقات مع الحكومة.
- ٢- تقديم الخدمات العامة للمجتمع من قبل مدراء ومستخدمي المنظمة.
- ٣- التعليم والتثقيف السياسي لجمهور المنظمة الداخلي.
- ٤- تشجيع الجمهور على التصويت في الانتخابات.
- ٥- مشاركة مدراء المنظمة في الأنشطة السياسية والاجتماعية والمدنية في المجتمع.
- ٦- حشد التأييد.

(١) د. علي عجوة، الاسس العلمية للعلاقات العامة (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠) ط ٤ ، ص ٢٠.

(٢) W.Richard whitaker and Others, Media Writing print , Broadcast and Public Relations, (New York : Loughman, 2000) P 267.

(٣) آليسون فيكر، مصدر سابق، ص ١٥٩ ، والمصدر السابق.

(٤) Scott M.Cutlip and Allen Center, Effective Public Relations (New Jersey : Prentice – Hall, Inc, 1971) 4th Ed , P 17. And W.Richard Whitaker and Others, Ibid.

وفي عام ١٩٨٧ أصبح مصطلح (الشؤون العامة) يشير إلى مختلف الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها منظمة ما، كالعلاقات الخارجية، والاتصال بالاجهزة الحكومية، ووسائل الاعلام، والمجتمع المحلي ^(١) .

وتختلف أنشطة ومهام العلاقات العامة من منظمة إلى أخرى تبعا لاختلاف طبيعة نشاط كل منظمة وحجمها والظروف المحيطة بها، فهناك العلاقات العامة الحكومية، والعلاقات العامة السياسية، والعلاقات العامة العسكرية، والعلاقات العامة الصناعية، والعلاقات العامة التجارية والعلاقات العامة التعليمية ... الخ ^(٢).

٢- تعريف العلاقات العامة :

عُرف ادوارد ل . بيرنيز العلاقات العامة بأنها : " محاولة كسب تأييد الرأي العام بالنسبة لنشاط او قضية او حركة او مؤسسة وذلك عن طريق الاعلام والاقناع." ^(٣)

وعرّفه هيربرت أ. شيللر بأنه ^(٤) : " فن استخدام الافكار والمعلومات من خلال كل وسائل الاتصال المتاحة، من اجل خلق مناخ ايجابي من الآراء بالنسبة لمنتجات المؤسسة او خدماتها او المؤسسة نفسها".

ويرى جورج بيلك بان العلاقات العامة هي ^(١) : " وظيفة ادارية تقوم بدراسة اتجاهات الجمهور ، وتسعى إلى التوفيق بين سياسات واعمال منظمة ما

(١) د. حنان فاروق محمد جنيد، العلاقات العامة والتنظيم مدخل اداري (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٧) ص ١١٧.

(٢) محمود محمد الجوهري، العلاقات العامة في المؤتمرات الدولية، (القاهرة: دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩) ، ص ١٠١.

(٣) ادوارد ل. بيرنيز وآخرون ، العلاقات العامة فن ، ترجمة : وديع فلسطين وحسني خليفة (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٦٧) ص ١٣.

(٤) هيربرت أ. شيللر ، المتلاعبون بالعقول ، ترجمة : عبدالسلام رضوان (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦) ص ١٧٤.

ومصلحة الجمهور، وتخطط وتنفذ برامج اتصالية للحصول على الفهم والقبول في المجتمع".

وحدد معهد العلاقات العامة البريطاني تعريف العلاقات العامة بأنه (٢) :
"عبارة عن الجهد التخطيطي والمتواصل لإنشاء والمحافظة على السمعة الطيبة والفهم المتبادل بين المؤسسة وجمهورها".

فيما ترى جمعية العلاقات العامة الدولية بان العلاقات العامة هي (٣) :
"وظيفة الادارة المستمرة والمخططة والتي تسعى بها المؤسسات الخاصة والعامة لكسب تفاهم وتعاطف وتأييد الجماهير التي تهمها، من خلال قياس اتجاه الرأي العام لاستمرار هذا التفاهم والتعاطف ، لضمان توافقه قدر الامكان مع سياستها وانشطتها، وتحقيق المزيد من التعاطف الخلاق والاداء الفعال للمصالح المشتركة باستخدام الاعلام الشامل والمخطط".

ومن الباحثين العرب الذين قدموا تعريفا للعلاقات العامة الدكتور ابراهيم امام ، والذي يرى ان العلاقات العامة هي: " نقل المعلومات والآراء والحقائق من مؤسسة إلى الجمهور، وذلك بغية الوصول إلى الانسجام او التكيف الاجتماعي بين المؤسسة والجمهور. " (٤)

وعرف الدكتور علي عجوة العلاقات العامة بأنها: " الجهود المخططة التي يقوم بها فرد او مؤسسة او حكومة لكسب ثقة الجمهور، وتحقيق التفاهم المتبادل من خلال الاتصالات المستمرة، والسياسات والافعال المرغوبة لتلبية احتياجات الجمهور في اطار ماهو ممكن ومشروع " (٥).

(1) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 577.

(٢) نقلاً عن : اليسون فيكر ، مصدر سابق، ص ١٠.

(3) Scott M.Cutlip and Allen Center, Op.Cit., P 5.

(٤) ابراهيم امام ، العلاقات العامة والمجتمع ، مصدر سابق، ص ١٩.

(٥) علي عجوة ، الاسس العلمية للعلاقات العامة ، مصدر سابق، ص ٢٤.

فيما ذكر الدكتور زكي محمود هاشم التعريف التالي للعلاقات العامة: " هي فن الاتصال ب جماهير خاصة، ونقل الحقائق والمعلومات الدقيقة اليها وتفسيرها، والعمل على اقناعها بما يكفل كسب ثقة هذه الجماهير في المنظمة ، وغرس المشاعر الطيبة والودية بين المنظمة وقطاعات عديدة من الجماهير" (١).

٣- العلاقات العامة الحكومية :

يقصد بالعلاقات العامة الحكومية ممارسة العلاقات العامة من قبل الاجهزة والدوائر والوكالات الحكومية، وقد كانت الحكومات من بين اوائل المنظمات التي ادركت اهمية العلاقات العامة كوسيلة وتخصص دقيق لبناء علاقات مع الجمهور (٢).

وتتضمن العلاقات العامة الحكومية تفسير وشرح كافة نشاطات الوكالات والدوائر والاجهزة الحكومة من سياسات وخطط وانجازات للمواطنين، عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، بالاضافة إلى شرح وتفسير القوانين والتشريعات الصادرة منها، كما تنقل العلاقات العامة الحكومية آراء الجمهور عن هذه السياسات والخطط إلى الاجهزة الحكومية (٣) . وتلعب دوراً حيويًا في التعرف على مواطن القلق والتوتر لدى الجمهور قبل ان يزداد حدتها. (٤)

(١) زكي محمود هاشم، العلاقات العامة المفاهيم والاسس العلمية (الكويت : شركة ذات السلاسل للطباعة، ١٩٩٠) ص ١٩-٢٠.

(2) Michael Turney , Government public Relations, [www//public Relations](http://www/publicRelations) , 26/3/2000, P1.

(3) Joseph R.Domnick , the Dynamics Mass communication (New York : McGraw-Hall publishing company, 1990)P P 355-356.

(4) Scott M.Cutlip and Allen Center, Op. Cit., P 531.

ويرى المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي ان مهمة رجال العلاقات العامة الحكومية هو انشاء وتكوين نظام من المعتقدات التي تضمن التوجيه الفعال لقبول فكرة ان الذين يديرون الحكم هم حكام شرعيون ^(١) .

وتنتج وزارة الدفاع الامريكية آلاف الافلام والبرامج التلفزيونية كل عام، والتي تقدم صورة ايجابية عن عملياته في فيتنام، كما تقدم تسهيلات عسكرية لمنتجي الافلام الذين يظهرون القوات المسلحة الامريكية بمظهر لائق ، وتملك الوزارة (٢٠٤) محطة ارضية للارسال الاذاعي ، و (٨٠) محطة للارسال التلفزيوني، و(٥٦) محطة مذياع، و(١١) محطة تلفزيونية فوق سفن البحرية الامريكية، تعمل على تزويد الجنود الامريكيين برواية مناسبة لاحداث العالم تتفق مع وجهة نظر وزارة الدفاع الامريكية. ^(٢)

وقد انشأت الحكومة الامريكية عام ١٩٥٣ وكالة المعلومات الامريكية والتي اختصت بالعلاقات العامة، من اجل دعم وتفسير السياسة الخارجية الامريكية، ودعم وتعزيز المصالح الوطنية الامريكية ^(٣) . واتسعت مهامها في القرن الحادي والعشرين لتشمل بناء الاساس الدستوري والفكري للديمقراطية في المجتمعات في كافة دول العالم، ودعم الحرب ضد المخدرات في الدول المنتجة والمستهلكة. وتقوم هذه الوكالة بانتاج سلسلة من الافلام وشرائط الفيديو سنويا لتوزيعها في (١٢٥) دولة، وتبث (٢٥) الف كلمة يوميا لـ (٢١٤) مركزا صحفيا موزعين في مختلف بلدان العالم، كما تصدر (١٦) مجلة بـ (١٨) لغة، وتوزع المنشورات و الملصقات في (١٠٠) دولة ، كذلك تقوم بادرارة (٣٥) معرضاً سنوياً

(١) نعوم تشومسكي ، تواريخ الانشقاق ، حوارات اجراها معه: ديفيد بارساميان، ترجمة:

محمد نجار (عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧) ص ٧٣.

(2) Joseph R.Dominick , Op. Cit., P 356.

وهيربرت أ. شيلر ، مصدر سابق، ص ٦٤ - ٦٥.

(3) Fraser P.Seitel , Op. Cit., P 428.

في مختلف دول العالم، بالإضافة إلى إصدار الصحف الإلكترونية على موقعها في شبكة الانترنت العالمية وباللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية (١) .

٤- العلاقات العامة السياسية:

تعني العلاقات العامة السياسية ممارسة العلاقات العامة من قبل الاحزاب السياسية واللجان والتنظيمات السياسية والمرشحين والمرشحين المحتملين في الانتخابات العامة على الصعيدين الوطني والمحلي (٢) ، حيث يكون للعلاقات العامة اهمية كبيرة من اجل كسب اكبر عدد ممكن من الاصوات الانتخابية ، وللحصول على قبول الجمهور لبرامجهم السياسية وبالتالي تبني سياساتهم (٣) .

ويقوم خبراء العلاقات العامة السياسية باعمال الدعاية للمرشحين والاحزاب والتنظيمات السياسية، وكتابة الخطب السياسية للمرشحين وقادة الاحزاب والتنظيمات، والتي تعد من اهم الوسائل في اقناع الجمهور بالمرشح السياسي وبرامجه الانتخابية والحزبية (٤) . ورجل العلاقات العامة شخص لاغنى عنه لاي

(1) Ibid.

(2) Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Cases in public Relations Management, (Chicago : NTC Business Books, 1994) P 408.

(3) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 426.

(٤) هوارد وآلدن كنلر ، الاهداف والمقاصد ، في ادوارد ل . بيرنيز وآخرون ، مصدر سابق، ص ٣٧.

سياسي، فهو يعمل كحلقة وصل بينه وبين جمهور الناخبين، ويسعى لكسب تأييدهم، وينقل عنهم آراءهم وافكارهم للمرشح ^(١).
ومن اهم مهام العلاقات العامة السياسية^(٢):

- ١- تقديم الاستشارة للاحزاب والمنظمات واللجان السياسية والمرشحين.
- ٢- تقديم الاستشارة للاجهزة والاقسام الحكومية ، الخارجية منها والداخلية.
- ٣- ادارة الحملات السياسية للمرشحين .
- ٤- ممارسة الضغط على المشرعين والمسؤولين التنفيذيين لغرض التأثير في التشريعات والقوانين الحكومية لمصلحة منظمة سياسية .
- ٥- ادارة الازمات.
- ٦- ادارة السمعة، او الصورة.

٥- عملية الضغط في العلاقات العامة:

عرف الكونغرس الامريكي الضغط Lobbying وفقاً لقانون الضغط الذي صدر عام ١٩٩٦ ، بانه : عمليات اتصال شفوية او مكتوبة مع عدد كبير من المسؤولين في السلطتين التشريعية والتنفيذية في الحكومة المركزية ^(٣) .
وحدد القانون المذكور رجل الضغط Lobbyest بانه:

(١) Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op. Cit., PP 408-409.

(٢) هاورد باستر - رئيس شركة Hill & Knowlton للعلاقات العامة - الشكوى لن تتفع العرب ، في حوار اجراه معه : مروان النمر ، مجلة الاقتصاد والاعمال، دبي، آذار ٢٠٠٢، ص ٤٢.

(٣) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 435.

شخص يُدفع له من قبل جهة ما ، من اجل ان يقوم باجراء اتصالات مع
اعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية، للتأثير على قراراتهم والتي تخدم مصالح
الجهة التي يعمل لديها (١) .

كما ذكر القانون نشاطات الضغط ، والذي يتضمن اجراء البحوث وعرض
السياق التاريخي لاية قضية او موضوع . أي ان العمل الرئيسي لرجل الضغط
هو الاعلام والاقناع، ولا بد ان يمتلك رجل الضغط المعلومات الصحيحة، وان
تكون لديه القدرة على اقناع المشرعين، بالاضافة إلى حسن اختياره الوقت
المناسب لطرح افكاره (٢) .

مهام رجل الضغط في العلاقات العامة:

- ١- بناء وتطوير العلاقات مع المسؤولين الحكوميين .
- ٢- مراقبة المشرعين والوكالات في المجالات التي تؤثر على نشاطات المنظمة.
- ٣- البحث عن الحقائق والبيانات والاحصائيات (٣).
- ٤- تفسير اعمال الحكومة لمدراء المنظمة ، والقدرة على التنبؤ بما سيحصل
بعد اصدار تشريع ما او قانون، ومن ثم يكون قادراً على تقديم التوصيات
للتعامل مع النتائج.
- ٥- تفسير اعمال المنظمة للمسؤولين الحكوميين ، ورفع مستوى الفهم
والمعرفة لديهم لنشاطات وفعاليات المنظمة، وذلك من خلال الاتصالات
اليومية مع اعضاء البرلمان ومساعدتهم والعاملين معهم.

(1) Ibid.

(2) Ibid, P 436.

(3) Ibid, PP 432-433.

٦- الدفاع عن مواقف المنظمة ، اذ ان مواجهة مبكرة مع عضو الكونغرس في الولايات المتحدة قبل اصدار تشريع او قانون يعني عقد جلسة استماع لمعرفة الحقائق والمعلومات والذي قد يلغي اصدار القانون (١) .

(1) Ibid, P 436.

٦- تطور العلاقات العامة الحكومية والسياسية في الولايات المتحدة الامريكية:

ظهرت العلاقات العامة السياسية مع الثورة الامريكية ضد انكلترا ١٧٧١- ١٧٧٦ ، اذ كان الوطنيون الامريكان واعين بالدور الهام الذي يمكن ان يلعبه الرأي العام في الحرب ^(١) . وادركوا ضرورة وجود منظمة تقوم بتنفيذ النشاطات التي تسعى إلى كسب الرأي العام ، فتأسست عام ١٧٧٢ لجان المراسلة في بوسطن، هذه اللجان هي جماعات قليلة من الناس المنتشرين في الولايات والذين يتبادلون الرسائل التي تضم المعلومات المختلفة عما حدث ويحدث كل في منطقته، ويناقشون على صفحات هذه الرسائل كل المسائل المطروحة، ويخططون لما يمكنهم القيام به من اعمال، واستمر الناس من خلال هذه اللجان في المحافظة على درجة عالية من المعرفة باحوال الولايات الامريكية، وكذلك حافظوا على درجة عالية من عدم الرضا والانزعاج من اعمال الحكومة الاستعمارية البريطانية^(٢) .

وبعد انتهاء الثورة الامريكية وجّه عدد من السياسيين رسائل عبر الصحف إلى الرأي العام لدفع عملية اقرار الدستور ^(٣).

ثم تطور استخدام العلاقات العامة السياسية حيث استخدمت في انتخابات الرئاسة الامريكية لعام ١٨٢٨ ، فقد اخذت الاحزاب السياسية بالانتشار، وظهرت على مستوى المدن والاحياء والولايات، واخذت لجان المراسلة على عاتقها تنظيم الاجتماعات العامة، وقامت بتوزيع المنشورات والصور والكتيبات وطبع المقالات

(1) Joseph R.Dominick, Op. Cit., P 351.

(2) Scott M Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 68.

(3) Joseph Straubhaar and Robert LaRose, Media Now Communications Media in the In formatio0n Age, (Belmont: Wadsworth , 2002) 3rd Ed. P 351.

والقرارات الحزبية ، كذلك تم استخدام الصحافة بأساليب وطرق مختلفة ، فقد اصدرت الاحزاب الصحف ، ودعمت صحفا اخرى بشراء عدد كبير مما تطبعه من نسخ وتوزيعها مجاناً^(١) .

وتم تسمية الموظفين الذين قاموا بهذه الحملات الاعلامية بمسميات عديدة هي : وكيل اعلاني ، ومعلن ، ووكيل صحفي، وسكرتير صحفي، وخبير علاقات عامة^(٢) .

واعتمد الرئيس الامريكي (اندرو جاكسون) عام ١٨٢٨ على صحفي سابق هو (أموس كيندال) ليكون السكرتير الصحفي له، وليساعده في علاقاته العامة، حيث قام أموس كيندال بكتابة معظم خطب الرئيس، وتحرير الكثير من تقاريره، كما قام بتنظيم صحيفة الحكومة وتطويرها والتي كانت تعبر عن وجهة نظر السلطة الحاكمة، وأعد ووزع الكثير من النشرات الصحفية على نطاق واسع^(٣) . وكان هذا الصحفي يتمتع بمقدرة فائقة في فهم عقول الناس، والتعبير عن الافكار المعقدة بأسلوب سهل وبسيط يفهمه عامة الناس، واهتم بتحليل محتويات الصحف وتعليقاتها لتساعده على دراسة الرأي العام واتجاهاته، وكان يشترك مع الرئيس ومستشاريه الآخرين في رسم سياسة الدولة في ضوء دراسته للرأي العام^(٤) .

وابدى الرئيس ابراهام لنكولن (١٨٦١-١٨٦٥م) اهتماماً بتأييد الرأي العام لاعمال الحكومة، ونشبت الحرب الاهلية اثناء ولايته، والتي كان من نتائجها وضع برامج للعلاقات العامة، حيث تدربت الادارة الامريكية على وضع برامج مختلفة تطلب فيها تأييد الجمهور لها وتحثه على التبرع بالمال . وتوالى فيما بعد

(١) محمد ناجي الجوهر، دور العلاقات العامة في التنمية (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) ص ٣٧.

(2) Michael Turney , Op. Cit., P 1.

(3) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 27.

(4) Scott M. Cutlip and Allen Center, Op.Cit., PP 55-56.

الحملات الانتخابية التي وقفت خلفها الاحزاب للتأثير على الرأي العام، وكسب اصوات الناخبين حيث كسبت العلاقات العامة السياسية خبرة وتقدماً مستمراً^(١). وكانت المعركة الانتخابية بين (بريان) و(وليام ماكنيلي) عام ١٨٩٦ من اولى المعارك التي استعملت فيها الاساليب العلمية للتأثير على الرأي العام^(٢). ومنذ عام ١٩١٣ بدأت الحكومات المحلية والحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة تستخدم مصطلحات عديدة للإشارة إلى القائمين باعمال العلاقات العامة وهي : موظف معلومات عامة، واختصاصي معلومات عامة، ومدير شؤون عامة، وموظف شؤون عامة، واختصاصي نشر ، واختصاصي اتصال ، وموظف اجتماعي، ومؤسس علاقات ، ومدير علاقات مع الزبائن.^(٣)

وبما ان الدستور الامريكي يضمن حرية القول والنشر، فقد اتاح لكل فرد ان يصدر صحيفة ويكتب بها مايريد، وانبرى مجموعة من الصحفيين والكتاب والمفكرين ليضعوا حداً لالاعمال السيئة والمشينة التي يقوم بها الشركات الكبيرة، ولألقاء الاضواء على الانحرافات التي تحدث في مجال الاعمال، وقد جاءت حملات التشهير في وقت تنامت فيه قوة وسائل الاتصال الجماهيرية، وزاد توزيع الصحف^(٤). وادى هذا الفضح لالاعمال الشركات الكبيرة عبر وسائل الاعلام إلى صدور العديد من التشريعات بهدف الحد من التصرفات السيئة لرجال الاعمال . ولجأ رجال الاعمال إلى الصحافة للتحدث عن اعمالهم وشرح مواقفهم، واخذوا يبحثون عن يستطيع ارشادهم إلى افضل اساليب ووسائل استمالة

(١) زكي راتب غوشة ، العلاقات العامة في الادارة المعاصرة (عمان : الجامعة الاردنية، ١٩٨٤) ص٧.

(2) Scotte M.Cutlip and Allen Center, Op. Cit., P 61.

(3) Michael Turney, Op. Cit., P 2.

(4) Joseph R.Dominick , Op. Cit., P 357.

الناس^(١). وبرز الصحفي (إيفي لي). والذي أعلن أنه يعمل لصالح الشركات والمؤسسات لتزويد الصحافة والرأي العام بالآخبار الحقيقية والسريعة حول المسائل ذات القيمة والأهمية^(٢).

وتولى (إيفي لي) مهام الصحافة والنشر في شركة سكك حديد بنسلفانيا، واقنع الشركة بضرورة الإعلام عن الحوادث التي تقع لقطاراتها، وما تتخذه من إجراءات لمنع الحوادث، وما تقدمه من تسهيلات وخدمات، وما تجرّيه من تحقيقات بعد وقوعها، وما تتخذه من احتياطات لمنع تكرارها، وهي أمور كانت سابقاً تتم دون أن يشار إليها في وسائل النشر المختلفة، وحققت الشركة نجاحات في تحسين صورتها^(٣). وقد استخدم (لي) مصطلح النشر ليصف به ممارساته وأسلوبه في الإعلام، إلا أنه ابتداءً من عام ١٩١٩ أخذ في استخدام مصطلح العلاقات العامة. وانشأ الرئيس وودرو ويلسون (لجنة كريل) تحت رئاسة الصحفي (جورج كريل)، والذي تألفت من عدد من الصحفيين البارزين والباحثين، بهدف الدعاية لقرار دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى وكسب الرأي العام الأمريكي لصالح هذا القرار^(٤).

ونظمت هذه اللجنة حملات للعلاقات العامة والتي تضمنت الكثير من دعاوي الحرية والديمقراطية، وإنهاء الاستعمار، وتحرير الشعوب، ثم اتجهت هذه الحملات لاندكاء الحماس الوطني، وبيع سندات الحرب، والتطوع في الجيش، والقيام بأعمال الخدمات الاجتماعية^(٥).

(١) Ibid, P 352.

(٢) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 70.

(٣) محمد ناجي الجوهر، مصدر سابق، ص ٤٤-٤٥. و

Joseph Straubhaar, and Robert LaRose, Op.Cit., PP 352-353.

(٤) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 85.

(٥) Joseph Dominick, the Dynamics Mass communication (New York:McGraw-Hall Publishing company,1993)6th Ed, PP 379.

ونجحت اللجنة في اثارة العاطفة الوطنية، ونيل الدعم الشعبي للحرب، كما استفاد خبراء العلاقات العامة من هذه التجربة في معرفة سلوك الجماعات وعقول الجماهير وكيفية التعامل معها .^(١)

وقد وصف (ادوارد ل. بيرينز) قوة الدعاية اثناء الحرب العالمية الاولى بقوله " ايقظ القذف بالقنابل الذهنية والعاطفية الشعب الامريكي ، واوصله إلى ذروة الحماس، استهدفت حملات القذف الناس من كل الاتجاهات، الاعلانات، الاخبار، المتحدثون، المتطوعون، الملصقات، المدارس، المسارح، رفعت ملايين المنازل اعلام تقديم الخدمات ، كانت اهداف ومثاليات الحرب مسيطرة باستمرار على اعين وآذان العامة"^(٢).

وادی الكساد العالمي الكبير عام ١٩٢٩ إلى الاهتمام بالعلاقات العامة والعناية بدراساتها، اذ ان الحكومة الامريكية استخدمت العلاقات العامة للتعامل مع الظروف الاقتصادية السيئة . حيث اصدر الرئيس (تيودور روزفلت) نظامه الجديد والمسمى New deal ، والذي حمل المؤسسات الاقتصادية مسؤوليات اجتماعية تجاه العمال والجمهور على اختلاف طبقاتهم، كما قضى بضرورة الاعتراف بنقابات العمال^(٣) .

وكان الرئيس (تيودور روزفلت) يؤمن بضرورة الاتصال بالرأي العام، ودراسة اتجاهاته، وكان يدرس اتجاهات الرأي العام حول كل قضية عامة من القضايا التي اثيرت في عهده، وخصص للصحفيين اماكن خاصة في البيت

(١) ابراهيم امام ، مصدر سابق، ص ٧٢.

(٢) نقلاً عن : آليسون فيكر ، مصدر سابق، ص ٢٠.

(3) Scotte M Catlip and Allen Center , Op. Cit., P 80.

الابيض. كذلك استحدثت اقساماً جديدة للعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية المختلفة (١).

وانشأت الحكومة الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية مكتب المعلومات الحربية، وذلك من اجل اىصال رسالة الحكومة الامريكية إلى الرأي العام الامريكي، ومن اجل تحقيق التوافق بين متطلبات الحرب والمجتمع. (٢) وتضمنت الرسالة الاسباب التي من اجلها تخوض الولايات المتحدة الحرب، ساعية للحصول على تأييد الجماهير ومساندتها ، وبعد ان نجحت في اقناع الرأي العام الامريكي بضرورة الحرب، اتجهت رسالة المكتب إلى دعم التماسك والوحدة الوطنية، ودعم الانتاج في المصانع والمؤسسات ودعم جهود الحرب. (٣)

واستطاع هذا المكتب تطوير ممارسات العلاقات العامة في القوات المسلحة، وفي الصناعة، وفي كافة القطاعات ذات العلاقة بالحرب. (٤) كذلك جندت الحكومة الامريكية الالاف من اساتذة الجامعات والصحفيين والعلماء للإشراف على الاختصاصيين في فنون العلاقات العامة، وتوصل الخبراء إلى اسس وقواعد اتضح صوابها بعد كل تجربة من التجارب التي اجريت اثناء الحرب. (٥)

ومما ساعد على تطور العلاقات العامة اهتمام علماء الاجتماع المتزايد بتكوين الرأي العام وتأثيره، فقد عكف هؤلاء العلماء على دراسة الرأي العام وتحليل الدعاية، وملاحظة نشاط الجماعات المختلفة التي يتكون منها المجتمع، وقد

(١) محمود محمد الجوهري، مصدر سابق، ص ١٣٥ ؛ ومحمد ناجي الجوهري، مصدر سابق، ص ٤٩.

(2) Scotte M Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 94.

(3) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 31.

(4) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op.Cit., P 94.

(٥) محمود محمد الجوهري، دليل العلاقات العامة للمؤسسات والشركات، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤) ، ص ٢٢.

ادت هذه الدراسات والابحاث خدمات جليلة للمشتغلين بالعلاقات العامة، اذ كشف عن الدور الذي يلعبه الرأي العام وطريقة تكوينه. ^(١)

وشهدت الانتخابات الرئاسية الامريكية لعام ١٩٥٢ ، استعانة المرشح (دوايت ايزنهاور) ولأول مرة بوكالة للاعلان والنشر في حملته الانتخابية، واستعان المرشح (جون كيندي) في حملته الانتخابية عام ١٩٦٠ بعلم الاجتماع السياسي لكسب الرأي العام الامريكي. ^(٢)

واثناء الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي السابق، قامت الحكومات الامريكية المتعاقبة بشن حملات علاقات عامة كبيرة في الدول ، تدعو فيها للديمقراطية وتبرز الخطر الشيوعي، حيث قدمت الحكومة الامريكية تمويلا سريا للعديد من المجالات في ايران والعراق، وسيطرت على محتوياتها، ودست فيها مواد معادية للاتحاد السوفيتي السابق، وقامت السفارة الامريكية بنشر الكتب حول الفلسفة السياسية والتاريخ المعاصر، وكانت تحرص ان تحمل هذه الكتب اسم الناشر، ولا يبدو لها اية صلة بالسفارة الامريكية. ^(٣)

وتوجد اليوم في الولايات المتحدة (١١٦) وكالة حكومية تمارس العلاقات العامة بشكل منتظم مثل وكالة حماية المستهلك وهيئة التربية ، ووكالة حماية البيئة، ووكالة الطاقة، كما يقضي قطاع الاقتصاد الامريكي وقتا اطول في التفاوض والتحدث مع ممثلي الحكومة حول العديد من القضايا ^(٤) .

(١) حسن محمد خير الدين، العلاقات العامة من الناحيتين النظرية والتطبيقية (القاهرة: مكتبة عين شمس ، ١٩٧٨) ، ص ١٣ .

(٢) هـ. ش . شرودر وآخرون ، التسويق السياسي، ترجمة : علي مقلد ، (بيروت: منشورات عبيدات ، ١٩٨٣) ، ص ١٥ .

(٣) ينظر: شيلدون رامبتون وجون ستوبر، مصدر سابق، ص ٢٠-٢٢ .

(٤) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 426.

كما توجد في الحكومة المركزية في الولايات المتحدة اليوم (١٥.٠٠٠) ألف وظيفة ترتبط بالعلاقات العامة ، مقارنةً بـ (٥.٠٠٠) وظيفة عام ١٩٨٠. ^(١) وقد اصدر الكونغرس الامريكي القرار رقم (٣٩٦٩) والمسمى (قانون تعزيز الحرية لعام ٢٠٠٢) ، والذي طالب وزير الخارجية الامريكي بجعل الدبلوماسية العامة ^(*) جزءاً لا يتجزأ من تخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية الامريكية، وبضرورة تأسيس برامج دعائية واعلامية متفوقة مع القدرة على نشرها وتوزيعها بمختلف الوسائل، بما في ذلك الاقمار الاصطناعية وشبكة الانترنت وتتضمن تلك البرامج القدرة على تمويل وانتاج التسجيلات الصوتية وتسجيلات الفيديو ونشرات الانترنت وبثها إلى وكالات الانباء الاجنبية ^(٢) .

وقبل بدء الحملة العسكرية الامريكية على العراق في ٢٠ اذار ٢٠٠٣ ، اسست الادارة الامريكية فريقها الخاص لتخطيط الاستراتيجية الاعلامية اثناء الحرب، وضم هذا الفريق الناطق الاعلامي لوزارة الدفاع والناطق الاعلامي لوزارة الخارجية ، والناطق الاعلامي للجنرال (تومي فرانكس) قائد القوات الامريكية في الحملة العسكرية. ^(٣)

كما اسست وزارة الدفاع فريقها الخاص للعلاقات العامة ، وضم هذا الفريق متخصصين في العلاقات العامة والضغط والاتصالات الاستراتيجية، وكان احد اهداف هذا الفريق هو (ربط اسباب مكافحة الارهاب بالجهود الهادفة لاقناع

(1) Michael Turney, Op. Cit., P 3.

(*) الدبلوماسية العامة : تعبير حكومي تعني العلاقات العامة ، ينظر: شيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص ١٥.

(٢) المصدر السابق ، ص ١٦.

(٣) شيلدون رامبتون وجون ستوبر، مصدر سابق، ص ٤٢.

الجمهور بالحاجة إلى مهاجمة الدول المارقة، والتي من المحتمل ان تؤوي الارهابيين ^(١)).

٧- شركات العلاقات العامة :

تأسست اول شركة للعلاقات العامة في الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠ في بوسطن ، وتبعتها شركة ثانية في واشنطن عام ١٩٠٢ على يد (وليم وولف سميث) الذي كان مراسلاً سابقاً لصحيفة نيويورك صن. واشترك (ايفي لي) مع (جورج باركر) في تأسيس وكالة للعلاقات العامة عام ١٩٠٤ ^(٢) .

ودخل (جون دبليو هل) عالم العلاقات العامة عام ١٩٢٧، بعد ان عمل لمدة عشر سنوات كصحفي ، ثم اسس (هل) بالاشتراك مع (وليم نولتون) شركة Hill & Knowlton في كليفلاند، واسس (كارل بايور) شركة للعلاقات العامة عام ١٩٢٠ ، وفي عام ١٩٨٦ اندمجت شركة (بايور) مع شركة Hill & Kowlton ، لتصبح اكبر شركة للعلاقات العامة في العالم، وتضم هذه الشركة ١٠٥٠ موظفاً، ولديها فروع في (٢٠) ولاية امريكية، و(٢٠) دولة. ^(٣)

وتُعرف شركة العلاقات العامة بانها : أي منظمة تخطط وتنفذ برامج لادارة النشر والصورة الذهنية والشؤون العامة لمنظمة ما مع جماهيرها. ^(٤)

ويجب ان تسجل الشركة نفسها ونشاطها لدى الحكومة، وان تصرح عن طبيعة عملها، والمبالغ المتقاضاة عنه. ^(٥)

وتقدم شركات العلاقات العامة الخدمات التالية:-

(١) المصدر السابق، ص ٤٣.

(2) Fraser P.Seitle, , Op. Cit., P 37.

(3) Ibid .

(4) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 95.

(٥) هاورد باستر ، مصدر سابق، ص ٤٠.

- ١- تحضير النشرات الاخبارية.
- ٢- ادارة الصورة الذهنية.
- ٣- تحليل وسائل الاعلام.
- ٤- ادارة العلاقات مع المجتمع.
- ٥- ادارة الازمات.
- ٦- اجراء البحوث.
- ٧- التدريب على الخطابة.
- ٨- ممارسة الضغط.
- ٩- ادارة الاحداث الخاصة ^(١)
- ١٠- التخطيط لبرامج العلاقات العامة .
- ١١- تنفيذ البرامج.
- ١٢- مراقبة النتائج ^(٢) .

وتستعين الحكومات الاجنبية بشركات العلاقات العامة الدولية من اجل كسب تاييد الرأي العام ورجال السلطتين التشريعية والتنفيذية في الدول التي تؤثر سياساتها على مصالح هذه الحكومات وشعوبها، وفي رسم صورة مشرقة لها في المجتمع الدولي، وكسب تأييد الراي العام العالمي لسياساتها، كما تستعين بعض الحكومات بهذه الشركات في التخطيط الاعلامي الداخلي لكسب ثقة الجمهور وتأييده. ^(٣)

(1) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 97.

(2) Annie Gurton, Press Here ! How do you devolope your Relationship with P R. (New Jersey : Prentice – Hall,2001) P.111X.

(٣) علي عوجة، الاسس العلمية للعلاقات العامة ، مصدر سابق، ص ٢٣٦.

وتقدم شركة Hill & Knowlton خدماتها إلى الشركات الأمريكية التي لديها أعمال خارج الولايات المتحدة، والشركات الأجنبية التي تعمل داخل الولايات المتحدة، والحكومات الأجنبية .^(١)

وقد استعانت (٢٥) دولة من ضمنها (١٩) دولة من دول العالم الثالث بشركات العلاقات العامة الأمريكية للمدة مابين ١٩٧٤-١٩٧٨^(٢)، حيث تدرك هذه الدول ان الصور السلبية التي يعرضها الاعلام الأمريكي عنها، لها تأثيراتها على كل من الرأي العام الأمريكي وصنع القرارات السياسية فيما يتعلق بمسائل تهم هذه الدول . ووفرت هذه الشركات الخدمات التالية للدول:-

- ١- تقديم النصح والمشورة لموظفي السفارة فيما يتعلق بكيفية صياغة مناقشات مواضيع كالارهاب او حقوق الانسان.
- ٢- اقامة اتصالات شخصية بين موظفي الحكومة وموظفين امريكيين متفذين فضلاً عن صحفيين بارزين .
- ٣- توفير النصح فيما يتعلق بسياسات محددة او بطرق لمعالجة سياسة، بإمكانها التأثير على صورة الحكومة العميل لصالحها.
- ٤- اجراء مقابلات مع مواطني تلك الدول.
- ٥- انتاج برامج لابرار الموارد الاقتصادية او موارد اخرى لتلك البلدان.
- ٦- اعداد فرق صحفية للقيام بجولات ميدانية لتلك الدول.
- ٧- الضغط المباشر بالتعاون مع مسؤولين في الحكومة الأمريكية.^(٣)

(١) المصدر السابق، ص ٢٤٠.

(٢) روبرت ب . ألبريتون وجارول ن . روبرت، جهود العلاقات العامة من اجل العالم الثالث : صور في الاخبار في : دوريس أ.جريبير (الاعداد) سلطة وسائل الاعلام في السياسة، ترجمة : د. اسعد ابو لبدة، مراجعة : فاروق جرار (عمان: دار البشير للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) ط ١ ، ص ٢٢٤.

(*) ينظر قائمة باسما هذه الدول في المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٢٣ ؛ وحسن بكر ، مصدر سابق ، ص ١٢٧.

حيث تقوم شركات العلاقات العامة الامريكية عندما تستعين بها الدول الاجنبية بتكوين جماعات ضغط في المجتمع، بهدف التعريف بهذه الدول، وتوضيح صورتها في المجتمع ووسائل الاعلام والادارة الامريكية.^(١)

وقد استعانت الحكومة الكويتية في المنفى بشركة Hill & Knowlton بعد احتلال القوات العراقية للكويت في ٢/٨/١٩٩٠ ، من اجل اقناع الحكومة الامريكية والرأي العام الامريكي بشن حملة عسكرية لاجراج القوات العراقية من اراضيها. وقامت الشركة في ١١/٨/١٩٩٠ بتأسيس مجموعة (مواطنون من اجل كويت حرة) ، وقد رتبت هذه المجموعة مقابلات مع مواطنين كويتيين في اجهزة الاعلام الامريكية، ونظمت (اليوم الوطني للكويت الحرة) ووزعت عشرات البيانات والمعلومات الصحفية، وعقدت اجتماعات عامة ومؤتمرات صحفية ، ووضعت الملصقات الكبيرة في المباني الجامعية عبر الولايات المتحدة.^(٢)

كذلك استعانت اليابان والهند والسعودية وباكستان و(اسرائيل) بشركات العلاقات العامة الامريكية من اجل ادارة السياسات الامريكية لصالحها.^(٣)

واستعانت الحكومة الامريكية بشركة (مجموعة ريندون) لمساعدة العمليات العسكرية الامريكية في العراق وهاييتي وكوسوفو وبنما وزيمبابوي.^(٤)

(١) هاورد باستر ، مصدر سابق، ص ٤٢.

(٢) Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op. Cit., P P 272-282.

وشيلدون رامبتون وجون ستوبر، مصدر سابق، ص ٧١-٧٣.

(٣) ينظر: هاورد باستر، مصدر سابق، ص ٤٢ ؛ وبات شوت ، مصدر سابق، ص ٧ ، ص ١١ ، ص ١٧.

(٤) ينظر: جوناثان آلز ، الحقيقة : افضل دعاية، مجلة نيوزويك (الطبعة العربية) ، ٥/مارس / ٢٠٠٢ ، ص ٤٣ ؛ وشيلدون رامبتون وجون ستوبر، مصدر سابق، ص ٤٦.

وقد اثبتت نتائج دراسة امريكية بان عدد الصور والاخبار التي يحتمل ان تضر بالدول التي تعاقدت مع شركات العلاقات العامة الامريكية قد انخفضت بشكل ملحوظ في وسائل الاعلام الامريكية ، فضلاً عن ازدياد حجم الدعاية المؤيدة لهذه البلدان طيلة فترة العقد. (١)

وفي روسيا استعان اتباع (بوريس يلتسين) بخبراء العلاقات العامة الامريكيين للعمل على اعادة (يلتسين) رئيساً لروسيا، وتم تأسيس (قوة العمل الامريكية) واختير (ستيفن مور) خبير العلاقات العامة رئيساً لها، واعتمدت (قوة العمل الامريكية) الخطة التالية (٢) :

- ١- تدريب خبراء الحملات الانتخابية الروس على الاساليب الامريكية في الاتصال بالناخبين ، وتنظيم الحملات.
 - ٢- تشكيل (فرق الحقيقة) لمطاردة المرشح الشيوعي ومضايقته بالاسئلة إلى ان يفقد صوابه.
 - ٣- اجراء استطلاعات دورية للرأي العام الروسي لمعرفة نسبة التأييد لبوريس يلتسين (اظهر الاستطلاع الاول ان نسبة التأييد ليلتسين هي ٦% فقط).
 - ٤- شن حملة اعلامية ضد المرشح الشيوعي من خلال التركيز على اشد المساوئ سوءاً في العهد الشيوعي، بقصد تشويه صورته.
 - ٥- استمرار عرض صورة يلتسين بهيئة المدافع القوي عن مصالح روسيا.
- ونجحت خطة (قوة العمل الامريكية) وفاز يلتسين في الانتخابات الرئاسية بنسبة ٥٣% مقابل ٣٢% للمرشح الروسي.

(١) ينظر: روبرت ب . البريتون وجارول ب . روبرت، مصدر سابق، ص ٥٢٣-٥٢٨.

(٢) ينظر: عبدالحى يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص ٣٢٣ -٣٢٤.

المبحث الثاني

جماعة الضغط

١ - مفهوم جماعة الضغط :

يرتبط بمفهوم جماعة الضغط Pressure Group مصطلحان ينبغي توضيحهما قبل دراسة مفهوم جماعة الضغط، وهما جماعة المصلحة Interst Group وجماعة اللوبي Lobby Group .

جماعة المصلحة

يقصد بجماعة المصلحة، مجموعة من الافراد يسعون إلى تحقيق هدف مشترك، عن طريق استخدام نفوذهم لدى صانعي القرارات في النظام السياسي، وليس لهذه المجموعة صفة الدوام، وانما يظهرون حينما يتبلور موقفهم تجاه الهدف المصبو اليه، وقد تختفي بمجرد تحقيقه ^(١) .

وتقوم جماعات المصالح بالدفاع عن مصالح اعضائها، وتطالب السلطتين التنفيذية والتشريعية باصدار القوانين التي ترى ان لها اهمية في نشاط الجماعة،

(١) ينظر: ابراهيم درويش ، علم السياسة (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٥) ص ٣٩٨ ؛ واحمد ابراهيم الجبير، مصدر سابق، ص ٣١٤ ؛ ومحمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص ٢٠٦ .

وتهتم بهم في مختلف مراحل نشاطهم، وتمنح المعونات للاعضاء عند تقاعدهم، وتساعدهم بمختلف الوسائل المادية والمعنوية. ^(١)

وسميت بجماعة المصلحة لان اصحابها يعمدون إلى التنظيم والتعاون من اجل تعزيز مصالحهم المشتركة وتقويتها. ^(٢) وتلجأ جماعات المصالح في الولايات المتحدة إلى استخدام سياسة الضغط للتأثير على قرارات السلطتين التنفيذية والتشريعية ^(٣) ، ومن هذه الجماعات (جماعات العمل) والتي تسعى إلى تحديد ساعات العمل، وشروط العمل وحالاته، و(جماعات رجال الاعمال) والتي تهدف إلى تخفيض الضرائب الحكومية، والحد من النظم الحكومية التي تمس الصناعات، وتقديم المعونة المالية للصناعات وحمايتها من المنافسة غير المقيدة. ^(٤)

وتمارس بعض جماعات المصالح الضغط على المسؤولين في السياسة الخارجية لارتباط مصالحها بها، مثل جماعات المصالح ذات الطابع العسكري، والتي تركز على قضايا الانفاق العسكري، وتصدير السلاح واستيراده، ومثل جماعات المصالح ذات الطابع الاقتصادي ، والتي تهتم بالقضايا المتعلقة بالتجارة الخارجية والتعريفات الجمركية. ^(٥)

(١) ينظر: احمد سويلم العمري، مجال الراي العام والدعاية (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥) ص ٥٥.

(٢) اوستن رني، مصدر سابق، ص ٤٦.

(٣) جيفري روبرتس والستير ادواردز ، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبدالرحيم الجليبي (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٩٩) ص ٢١٧ ؛ واوستن رني، المصدر السابق، ص ٤٧.

(٤) ينظر: اوستن راني، مصدر سابق، ص ٤٩.

(٥) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص ٢١٠؛ والمصدر السابق، ص ٤٧.

جماعة الضغط

وهي مجموعة من الافراد تسعى إلى تحقيق اهداف سياسية معينة، وتعمل على شرح وجهات نظرها، والدفاع عنها امام الحكومة والرأي العام لكسبهما إلى جانبها. ولها صفة الاستمرار عادة. ^(١) ويرتبط هؤلاء الافراد بعضهم ببعض بعدة صفات مثل الدين او الجنس او مصلحة سياسية معينة. ^(٢) ولا تسعى المجموعة إلى تحقيق ارباح مادية وانما تدافع عن مصالح معنوية ^(٣) . وتعود تسمية جماعة الضغط إلى التأثير الذي تمارسه على الرأي العام والسياسة العامة ^(٤) .

ويشارك الفرد في الحياة السياسية من ثانيا هذه الجماعات على مقتضى اتجاهات الجماعة واهدافها، متخذا من الجماعة وسيلة اقوى إلى التأثير على السلطة الرسمية، وتوجيهها في عملية صنع القرارات السياسية بما يلائم مصالح الجماعة ^(٥) .

وتكون اهداف جماعة الضغط في بعض الاحيان جزءاً من الاهداف العامة للمجتمع، ومن ثم فان سعيها لتحقيقها قد يؤدي إلى تحقيق المصلحة للمجتمع ككل، وتساعد جماعة الضغط النظام السياسي على حل خلافات ومنازعات المجتمع بطرق سلمية قبل ان يستفحل امدها. ^(٦)

(١) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية (الحديدة : عاصم للطباعة والنشر، ٢٠٠٣) ص ٢٠٣ ؛ ود.توفيق عبد الغني الرصاص، اسس العلوم السياسية في ضوء الشريعة الاسلامية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥) ص ١٧٤-١٧٥.

(٢) احمد زكي بدوي، مصدر سابق، ص ١١٦.

(٣) احمد بدر ، مصدر سابق، ص ٢٣٧.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٣٨.

(٥) محمد طه بدوي وليلى امين مرسي، مصدر سابق، ص ٢٨٦.

(٦) ابراهيم درويش، مصدر سابق، ص ٤٠٧.

وتساهم جماعات الضغط في طرح الافكار والاراء المهمة التي تخص شرائح مختلفة من الناس، وبلورتها عبر اشراك المختصين ورجال القانون، ومناقشتها في وسائل الاتصال المختلفة^(١). كما تمثل فئات كثيرة في المجتمع لها مشاكل قد لاتستطيع الاحزاب الالمام بها وطرحها، بالاضافة إلى انها تزود المسؤولين في السلطتين التنفيذية والتشريعية بالمعلومات التي لاغنى عنها.^(٢)

وتوجد في الولايات المتحدة اقلية تقوم بتكوين جماعات ضغط مساندة لمطالب دولهم الاصلية او ابناء دينهم في البلدان الاجنبية، كما ذكرنا سابقا^(*). وبعض هذه الجماعات تشكلها الدول الاجنبية وتمولها، وذلك من اجل تأييد وجهات نظرها والدفاع عن مصالحها امام الحكومة الامريكية والرأي العام الامريكي^(٣).

وتختلف جماعات الضغط عن الاحزاب السياسية في انها لاتهدف إلى الوصول إلى الحكم لتحقيق اهدافها، ولكنها تلجأ إلى الوسائل المختلفة للتأثير على الرأي العام والحكومة من اجل تحقيق اهدافها^(٤).

وحيثما تفشل الاحزاب في الانتخابات فانها تتحول إلى المعارضة السياسية، بينما تواصل جماعات الضغط سعيها لتحقيق اهدافها سواء نجح مؤيدوها في

(١) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الاساس في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص ٣٤٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٤٤.

(*) ينظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة، ص ١٥١.

(٣) ينظر: Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op.Cit.,P.272.

(٤) ينظر: توفيق عبدالغني الرصاص، مصدر سابق، ص ١٧٤؛ وهـ.ش. شرودر وآخرون، مصدر سابق، ص ٧١-٧٢.

الانتخابات ام فشلوا (١) .

وتعتبر جماعات الضغط اكثر نشاطاً من بعض الاحزاب، ولاسيما احزاب الكوادر التي لا تنشط الا في اوقات الانتخابات ، وهناك احزاب سياسية لها جماعات ضغط مرتبطة بها او متحالفة معها لتحقيق بعض الاهداف المشتركة. (٢) وقد تتحول جماعات الضغط إلى احزاب سياسية ، كقنابة التضامن البولندية التي كانت لها دور كبير في زعزعة النظام الاشتراكي الماركسي في بولندا قبل انهيار الاتحاد السوفيتي السابق . ثم تحولت إلى حزب سياسي فاز في اول انتخابات رئاسية بعد انهيار الحكم السابق. (٣)

وتوجد في الولايات المتحدة مؤسسات تضم رجال قانون وناشرين وكتاب يقومون باعداد البحوث والدراسات بشأن موضوع معين لصالح احدى جماعات الضغط او جماعات المصالح، ويتم تقديم هذه البحوث والدراسات لاعضاء مجلس الكونغرس، ويطلب من بعض هؤلاء الاعضاء ابداء وجهات نظرهم حول تلك المعلومات والدراسات امام المجلس ، والدفاع عنها لقاء اجر ثابت او مكافآت (٤) . وتمارس هذه المؤسسات نشاطها في هذا المجال من اجل تحقيق الربح المادي. (٥)

(١) د. قحطان احمد سليمان الحمداني ، الوجيز في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص ٢٠٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٠٨.

(٤) د. قحطان احمد سليمان الحمداني ، الوجيز في العلوم السياسية ، مصدر سابق، ص ٢٠٤.

(٥) توفيق عبدالغني الرصاصي، مصدر سابق، ص ١٧٥.

جماعة اللوبي

وهم مجموعة من الافراد الذين يعملون لحساب جماعة ضغط او جماعة مصلحة^(١) . وتكون مهمتهم تقديم المعلومات حول القضايا المتصلة بالجماعة إلى اعضاء المجلس التشريعي، فيحاولون دفع مشاريع القوانين للتصديق، ويدلون بشهادتهم امام لجان المجلس التشريعي، ويشاركون بالطعن في القوانين، أي ان عملهم هو التأثير على قرارات الحكومة .^(٢)

وتقوم المؤسسات في الولايات المتحدة، والتي تهتم باقامة علاقات عامة مع الحكومة بتعيين ممثلين متخصصين عنها في الكونغرس، والذين يقومون بممارسة الضغط على الحكومة ، من اجل اصدار القوانين والتشريعات التي تناسب مؤسساتهم او الغائها^(*) ^(٣) . ويسمى هؤلاء Lobbyists .

(١) محمد طه بدوي وليلى امين مرسى، مبادئ العلوم السياسية (الاسكندرية: الدار الجامعية، ١٩٩٨) ص ٢٨٩؛ وجيفري روبرتس والستير انوارز ، مصدر سابق، ص ٢٤٨ ؛ واحمد نوري النعيمي، مصدر سابق، ص ٣٨٢.

(٢) ينظر: ماكس سكيد مور ومارشال كارتر وانك، مصدر سابق، ص ٢١٠ ؛ ونظام بركات وآخرون ، مصدر سابق، ص ٢٥٣ ؛ وكمال المنوفي ، اصول النظم السياسية المقارنة (الكويت: شركة الربيعان للنشر، ١٩٨٧) ص ١٦٨-١٦٩ ؛ و Oxford wardpower (New York : Oxford University press, 2001) 6th Ed , P 424.

(*) يشير الباحث العربي احمد ابراهيم الجبير إلى ان كلمة (اللوبي) تطلق على جماعات ليس لها الا مصلحة سياسية بحتة !! ينظر: احمد ابراهيم الجبير، مصدر سابق، ص ٣١٤-٣١٥.

(3) Fraser P.seitel , Op. Cit., P

وروبرت كانتور ، مصدر سابق ، ص ٣٩٠.

كيف يعمل رجل الضغط او اللوبي في الولايات المتحدة ؟

يعرض رجل الضغط او اللوبي (Lobbyest) الموضوع على الموظف المختص في الكونغرس الذي يسجله رسمياً، ويسلمه لعضو مختص في مجلس النواب عن الدائرة التي يتبناها، وي طرحه على اللجنة المختصة، فتحوله بدورها إلى احدى لجانها الفرعية التي تدرسه، وتُعقد له جلسات استماع من المتخصصين داخل وخارج الكونغرس، ثم تعد تقريراً أولاً للجنة الرئيسة التي تطرحه في احدى جلسات مجلس النواب عن طريق رئيس المجلس او زعيم الاغلبية، وبعد اقراره في مجلس النواب يحول إلى مجلس الشيوخ ويمر بنفس الخطوات، واذا اختلف الطرفان تتعقد جلسة مشتركة للاتفاق او يفشل القرار او القانون ، وبعد الاتفاق يعرض على الرئيس في البيت الابيض ، واذا وقع اصبح سارياً، واذا رفضه تعقد جلسة مشتركة للكونغرس بمجلسيه لدحض قرار الرئيس وسن القانون.^(١)

واصل كلمة Lobby جاءت من ممارسة الافراد الضغط على اعضاء المجلس التشريعي في ردهات المجلس من اجل تحقيق مصالحهم، وتسمى الردهة في اللغة الانكليزية Lobby ^(٢) .

(1) Lowi T.J, American Government ; Incomplete Corquest, Hinsdale (U.S.A : The Dryden press, 1996) P 354-376.

نقلاً عن : حسن بكر ، مصدر سابق ، ص ١٢٣ .

(2) احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية (القاهرة: دار الكتاب المصري – بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩) ص ٨٣؛ ود. محمد توهيل، سوسيولوجيا الدولة وآليات العمل السياسي (عمان : دار الحامد ، ١٩٩٨) ص ١٥٩ .

٢- وسائل عمل جماعات الضغط :

ان اول مهمة تقوم بها جماعة الضغط حال تشكيلها هو اعلام الجمهور بوجودها، وبرنامجها، ويتم استخدام وسائل الاتصال في العلاقات العامة لانجاز هذا الهدف، لذلك فان معظم مدراء جماعات الضغط هم خبراء دعاية ونشر، ويتم الاستعانة بشركات العلاقات العامة في بعض الاحيان لتحقيق هذا الهدف. (١)

وتمتلك جماعات الضغط مكاتب اعلامية خاصة بها يرأسها صحفيون متخصصون وخبراء علاقات عامة، والذين يصدرن نشرات اخبارية بشكل مستمر. وحالما تحقق جماعة الضغط الشهرة والانتشار في المجتمع، فانها تباشر بممارسة نشاطاتها لخدمة اهدافها، واولى نشاطاتها هي السعي للحصول على دعم الجمهور لقضاياها (٢).

اذ تقوم بعض جماعات الضغط في الولايات المتحدة بتكليف اعضائها بالقاء عشرات الخطب في المدن الامريكية حول مواقف جماعة الضغط حول العديد من المسائل السياسية، وتوزع نشرات اخبارية على الطلاب في كافة المراحل الدراسية كافة (٣).

كذلك تقوم جماعات الضغط بالقاء المحاضرات، وعقد الندوات، واصدار الكتب والنشرات وتوزيعها، والمشاركة في المناقشات السياسية (٤). كما يتم تشجيع اعضاء جماعات الضغط على تزويد الصحف الكبرى والدوريات المنتظمة بالمقالات والاعمدة الصحفية، كذلك الكتابة في الصحافة الاجنبية، بالاضافة إلى الكتابة في الصحيفة الخاصة بالجماعة. وتمتلك جماعات الضغط لجاناً خاصة لديها

(1) Jhon Massland , Op. Cit., p 363.

واوستن رني، مصدر سابق، ص ٦١.

(2) Ibid, PP 363-364.

(٣) واصف عواضة، مصدر سابق، ص ٩٦-٩٧.

(٤) ينظر: احمد بدر، مصدر سابق، ص ٢٤٢؛ واوستن رني، مصدر سابق، ص ٦١.

للإذاعة والتلفزيون ، مهمتها عرض وجهات نظرها في أكبر عدد ممكن من البرامج والتعليقات السياسية^(١) ، وأحيانا يفرض الصمت حول قضية ما أو مسألة، وأجور هذه الخدمات يتخذ اشكالا متنوعة مثل اعانات مالية أو الاشتراك في الصحف. كما تقوم جماعات الضغط بمتابعة دقيقة لكافة أجهزة الاتصال الجماهيرية، وتتولى الرد على كل مالا يتفق مع وجهة نظرها، بالإضافة إلى الرد على الكتب المعارضة لآرائها وافكارها.^(٢)

وتقوم جماعات الضغط بهذه النشاطات من اجل اقناع الرأي العام بمبادئها واهدافها، وبالتالي كسبها للمشاركة في فعاليات عديدة تؤثر في صناعة القرار السياسي، فاذا كان هناك قرار تشريعي أو تنفيذي مرغوب فيه أو يهدد مصالح جماعة ضغط ، فان هذه الجماعة تقوم بتنظيم مظاهرات سلمية كبيرة في الساحات العامة، وحشد الالاف من الناس لزيارة ممثليهم في السلطة التشريعية، أو طلبهم هاتفيا، أو كتابة الرسائل لهم، بالإضافة إلى ارسال الرسائل إلى المسؤولين في السلطة التنفيذية، تأييداً أو احتجاجاً للقرارات الصادرة.^(٣)

وتقوم جماعات الضغط باختيار العناصر الناجحة للعمل معهم، كالمشرعين السابقين، والاعضاء السابقين في السلطة التنفيذية لمعرفة بالتفاصيل الدقيقة لعملية صنع القرار، ولكي يكونوا اداة للتأثير على زملائهم القدامى في الجهاز الحكومي.^(٤)

(١) Jhon Massland , Op.Cit., P 364.

ومحمد محمد اسماعيل فرج ، مصدر سابق، ص ١٠١.

(٢) John Massland , Ibid.

ومحمد محمد اسماعيل فرج ، المصدر السابق، و جان مينو ، مصدر سابق، ص ٤٩.

(٣) ينظر: ماكس سكيد مور ومارشال كارتروانك، مصدر سابق، ص ٢٢٣ ؛ وانوارد تيفنان، مصدر سابق، ص ٢٥ وما بعدها.

(٤) ينظر: د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص ٢٠٧ ؛ ومحمد طه بدوي وليلى امين مرسى، مصدر سابق، ص ٢٨٧.

وتترج بعض جماعات الضغط في الولايات المتحدة برجالها كأعضاء في اللجان الخاصة بمجلسي الشيوخ والنواب، ففي حين نجد ان اثنين إلى خمسة اعضاء في الكونغرس يتواجدون في لجنة الكونغرس الفرعية، فان حوالي (٢٠) عضواً غير منتخبين يكونون اعضاء في هذه اللجنة ، ولمحدودية وقت اعضاء الكونغرس، يضع هؤلاء الاعضاء غير المنتخبين مسودة تقارير اللجنة، بطريقة تجعل تأثيرهم يتجاوز كثيرا دورهم الرسمي ^(١) . فمعظم العمل في تحضير مشروعات القوانين ومراجعة التشريعات القائمة لتتقياها تقوم بها جماعات الضغط، وكثيرا ماتكون المعلومات الاساسية عن الموضوع المثار مقدمة إلى الحكومة من جانب المستفيدين من قرار الحكومة اكثر من سواهم. ^(٢)

وتقوم جماعات الضغط باجراء استطلاعات للرأي العام لاقناع المشرعين والمسؤولين بان الرأي العام متعاطف مع القضايا التي يتم طرحها او المطالب المقدمة ^(٣) .

وتتنظم جماعات الضغط التي تعمل لصالح الدول الاجنبية في الولايات المتحدة رحلات للمشرعين والمسؤولين التنفيذيين إلى تلك الدول للتعرف على الوقائع، من اجل اقناعهم بآراء وافكار معينة تصب لصالح الجماعة. ^(٤) كما تقيم جماعات الضغط الندوات في مختلف ارجاء الكونغرس والتي يدعى لها اعضاء الكونغرس، حيث يملك الكونغرس غرفاً مجانية تمنح لكل من يريد اقامة ندوة ما للتاثير على قرار الكونغرس ^(٥) .

(١) عبدالحى يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص ٣٢٧.

(٢) ماكس سكيد مور ومارشال كارتر وانك، مصدر سابق، ص ٢٠٧.

(٣) ينظر: جان مينو ، مصدر سابق، ص ٤٩ ؛ واسيا الميهي ، مصدر سابق، ص ٩٣.

(٤) ينظر: واصف عواضة، مصدر سابق، ص ٩٦-١٠٠.

(٥) ينظر: عمار بكار، مصدر سابق، ص ٧٦.

وتساهم جماعات الضغط في الانتخابات من خلال تأييد مرشح معين أو معارضة انتخاب مرشح آخر ، حيث تروج الدعاية له بين اعضائها وبين الجمهور، بتكليف بعض اعضاء جماعة الضغط للقيام بتوزيع المنشورات المؤيدة له، ورفع اللافتات في التجمعات الجماهيرية، وتقديم المساعدة في لجان العمل السياسي ^(١) ، أي ان جماعات الضغط تقوم بجميع مهام المعركة الانتخابية التي تقوم بها الاحزاب السياسية.

وتقوم جماعات الضغط بشرح وتفسير القوانين والانظمة والتعليمات التي تصدرها السلطان التشريعية والتنفيذية، ومن شأن ذلك التخفيف عن كاهل الادارة والمشرعين وايصال صوتهم للجمهور ^(٢) .

وتتجه جهود جماعات الضغط لتحقيق مصالحها الخاصة من خلال ربطها بالمصلحة العامة ، كما تقوم بعض جماعات الضغط بالاهتمام بقضايا وشؤون عامة يهتم بها الجميع مثل حركة الحقوق المدنية وحركة تحرير المرأة ، وحركة البيئة، بالإضافة إلى انشاء مراكز للشباب وجمعيات ثقافية وتعليمية ^(٣) .

وتؤسس بعض الجماعات نوعاً من التحالفات مع جماعات ضغط اخرى معنية بنفس القضايا والتشريعات لزيادة تأثيرها، لان التحالف يعطي الياحء بتمثيل مصالح الجمهور ككل ^(٤) .

(١) ابراهيم درويش، مصدر سابق، ص ٤٠٢ ؛ وقحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية ، ص ٢٠٨ ؛ واوستن رني ، مصدر سابق، ص ٦٠ -٦٣ ؛ اسيا الميهي ، مصدر سابق، ص ٩٢ .

(٢) د.علي حسين طوينة، جماعات الضغط ، محاضرات غير منشورة القيت على طلبة الدكتوراه في المرحلة التحضيرية ٢٠٠١-٢٠٠٢.

(٣) ينظر: رجاء ابراهيم سليم، مصدر سابق، ص ١٦٢ ، ١٦٦ ؛ وادوارد تيفنان، مصدر سابق، ص ٣٥.

(٤) ينظر:ادوارد تيفنان،المصدر السابق،ص٢٥؛ واسيا الميهي ، مصدر سابق، ص٩٣.

وقد تلجأ جماعات الضغط إلى وسائل عنيفة مثل الاعتصامات والاضرابات^(١) ، بالإضافة إلى أساليب أخرى مثل تمويل الأحزاب السياسية واستخدام الرشاوى مما سبق ذكره.^(٢)

٣- عناصر قوة جماعات الضغط :

تستند جماعات الضغط في نشاطها من أجل تحقيق أهدافها إلى عدة عناصر هي :

أ - حجم الجماعة:

وهو عنصر مهم من عناصر قوة جماعة الضغط، ذلك أنه كلما كثر عدد أعضاء الجماعة أصبح بمقدورها أن تعرض رأيها أو برنامجها على المرشحين في الانتخابات.^(٣)

ب - وحدة الجماعة:

يؤدي التنازع بين مواقف أعضاء الجماعات إلى انخفاض قوة تأثير هذه الجماعات، ومن الحوادث المألوفة في الشؤون السياسية في الدول الديمقراطية هزيمة جماعة كبيرة منقسمة على نفسها على يد جماعة صغيرة متماسكة وذات

(١) المصدر السابق، ص ٧٤.

(٢) ينظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة، ص ٨٣ وما بعدها.

(٣) أوستن رني، مصدر سابق، ص ٦٦ ؛ وجان مينو، مصدر سابق، ص ٢٢ ؛

وهـ.ش.شرودر، مصدر سابق، ص ٧٤.

حيوية ونشاط (١) ، ويفضل النظام السياسي الأمريكي التعامل مع جماعات الضغط الأكثر تماسكاً (٢) .

ج - قيادة الجماعة:

كلما كان زعماء الجماعة اقوياء واذكياء وماهرين، اصبح من السهل عليها تحقيق الاهداف المنشودة لصالح اعضائها، اذ ان القيادة هي التي تضع الخطط وهي التي تقوم بالتفاوض مع الحكومة ، او الجهات ذات العلاقة (٣) .

د - تمويل الجماعة :

تستطيع جماعات الضغط ان تسلك جميع السبل من تحقيق اهدافها كلما كبر حجم تمويلها، وهذا لايعني ان بإمكانها شراء الحكومة بل احتمال احداث التأثير المطلوب. والقوة المالية التي تتمتع بها جماعات الضغط تأتي من اشتراكات اعضائها، وهي اشتراكات مرتفعة قياساً باشتراكات اعضاء الاحزاب. وتقوم بعض جماعات الضغط بتأسيس الجامعات والمدارس ، واصدار الكتب والمجلات، فضلاً عن سبل الاستثمار المالي المتعدد الاشكال (٤).

هـ-اهداف الجماعة :

-
- (١) جان مينو ، مصدر سابق، ص ٢٥.
- (٢) رجاء ابراهيم سليم ، مصدر سابق، ص ١٦٠.
- (٣) احمد ابراهيم الجبير، مصدر سابق، ص ٣١٩ ؛ و ابراهيم درويش، مصدر سابق ، ص ٤٠٥.
- (٤) ابراهيم درويش، المصدر السابق، ص ٤٠٥ ؛ وادوارد تيفنان ، مصدر سابق، ص ٦٢، يوسف الحسن، مصدر سابق، ص ؛ هـ.ش. شرودر وآخرون، مصدر سابق، ص ٧٤.

كلما بعدت اهداف الجماعة عن المصالح والبواعث الشخصية، كلما استطاعت ان تحصل على تايد اكبر لاهدافها ، أي انه كلما ارتبطت هذه الاهداف بالمصالح العام كلما استطاعت الجماعة تحقيق نجاح اكبر .^(١)

و-استراتيجية الجماعة :

تحدد الاستراتيجية والتكنيك الذين تتبعهما الجماعة في سبيل تحقيق اهدافها إلى حد بعيد احتمال نجاحها^(٢) ، وكلما اتبعت الجماعة اساليب تتسجم ولغة المجتمع الذي تعيش فيه، زادت من احتمالية تأثيرها في الرأي العام والمسؤولين في السلطين التشريعية والتنفيذية^(٣) .

(١) ابراهيم درويش ، مصدر سابق، ص ٤٠٦ .

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينظر: يوسف الحسن، مصدر سابق، ص .